

8 - شرح أصل السنة واعتقاد الدين الدرس الثامن - الشيخ سعد بن

شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اه وبعد ايها الاخوة درسنا في اعتقال اصل السنة واعتقاد الدين في المسألة التاسعة وهي مسألة الاستواء على العرش تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. العاقبة للمتقين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا تاريخه وطلابه ووالديه الحاضرين قال رحم قال المحنى رحمة الله تعالى وغفر هنا ان الله عز وجل على عرشه من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله - 00:00:34 صلى الله عليه وسلم بلا كيف قال تعالى ليس كمثله شيء وهو سميع البصر الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة يراه اهل الجنة ببصارهم ويسمعون كلامهم كيف شاء وكما شاء - 00:00:57

هذا درس ذكروا فيه رحمة الله ان من الاصول التي ادركوا عليها اجماع علماء اهل السنة والجماعة في الانصار التي فيها العلماء ان الله عز وجل على مستوى على عرشه - 00:01:22

اعلن عليه بائن من خلقه. بائن اي منفصل ليس متصلا بهم لم يحل بهم ولم يحلوا به كائن من خلقه اي منفصل كما وصف نفسه في كتابه يعني قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى - 00:01:49 وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم نؤمن بذلك هذا المراد بلا كيف اي انه نؤمن به ونعلم بلا علم بالكيفية بلا كيف نكيفه او نتخيله ولا تنفيذ لأن الله عز وجل اخبرنا - 00:02:16

اخبرنا عن نفسه انه استوعب العرش بما نفهمه من لغة العرب بلسان عربي مبين. ولم يخبر عن الكيفية قالوا وهو عز وجل احاط بكل شيء علما انه محيط بها لا يعني انه حال بها بل محيط - 00:02:46

لا يخفى عليه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير في تكييف ونفي التمثيل حتى لا يمكن لأحد أن يتخيّل ذلك لأن كل من شيئاً لن يكون كذلك. لأن الله ليس كمثله شيء يمكن أن تتصوره - 00:03:12

لذلك الله نهانا وقال فلا تضربوا لله الأمثال والأمثال التي تخيلها لا تضر بها لله لأن الله كما قال إله والله يعلم وانت لا تعلمون هنا حكوا اجماع اهل السنة - 00:03:40

هو كذلك فان اهل السنة مجتمعون الله عز وجل مستوى على عرشه حقيقة استواء حقيقياً يغلق بحاله عز وجل وله كيفية لا نعلمها هنا تم ولذلك الناس يقولون مستوى الامر اذا تم - 00:03:56

اول امر لفلان اذا تم واذا استوى بالى مثل ما الى السماء اي قصد واذا عدي بعلى مستوى على كذا لا يعرفون منه الا معنى العلو والارتفاع غير مجهول والكيف غير معقول - 00:04:19

والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهذا امر اشتهر عن الامام مالك وصح عنه من وجوه وطرق ثابتة هنا هذه بن وهب معاً بن عيسى وغيرهم تناقلها العلماء فرحاً بها لأنها - 00:04:42 قاعدة اخذها وهي في الحقيقة مسيوقة لها الامام مالك قالها قبله شيخه ربيعة وقالها قبل ربيعة ام سلمة هذه الموقوفات رؤية مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اسناده ضعيف - 00:05:02

صح عن الصحابة وعن التابعين وعن تبعهم. ثم تلقاها العلماء بالقبول ولذلك اجروها على كل الصفات قاعدة كما جاء عن سفيان ابن ابي عبيدة بالنزول انه قال بمثل مالك النزول وهكذا - [00:05:21](#)

ولذلك الامام مالك امام يقتدى به من ائمة الهدى قال القرطبي في تفسيره رحمة الله عند قوله عز وجل ثم استوى على العرش قال ولم ينكر احد من السلف ان استواءه على عرشه حقيقة - [00:05:43](#)

لاحظ العبارة يقول لم ينكر احد من السلف الصالح ان استواءه على عرشه حقيقة وخاص عرشه بذلك لانه اعظم مخلوقاته وانما جهلوها كيفية الاستواء فانه لا يعلم حقيقته او لا يعلم حقيقة كيفيته - [00:06:04](#)

لا يعلم حقيقة كيفيته يعني لا يعلمها الناس الله يعلمها قال الامام مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة انتهى القرطبي ونقله عنه الذهبي في العلو - [00:06:30](#)

العلي الغفار والاباني في مختصره واثر مالك ذكره الذهبي في العلو وقال هذا ثابت عن مالك تقدم نحوه عن ربعة شيخ مالك وهو قول اهل السنة قاطبة. ده كلام الذهبي - [00:06:48](#)

يقول وهو قول اهل السنة قاطبة كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها وان استواءه معلوم كما اخبر في كتابه الفرق بين هذا وهذه ينبغي ان تعرف قاعدة وانهم لما يقولون معلوم - [00:07:11](#)

الاستواء معلوم والكيف مجهول يعني ان المعنى للاستواء بلغة العرب معلومة ونثبتها حقيقة ولا نتعرض للكيفية لان الكيفية لم تخبر لم نخبر عنها والله نهانا عن تكييفها او تمثيلها او القياس بها - [00:07:34](#)

قال ليس كمثله شيء وقال فلا تضربوا للامثال فلذهي آآ وان استواءه معلوم كما اخبر في كتابه وانه كما يليق به لا نتعمق ولا نتحذلقي ولا نخوض في لوازمه ذلك - [00:07:54](#)

نفيا ولا اثباتا ان من الجهة من يجعل انه يريد ان يثبت باللازم يقول يلزم منه كذا يلزم منه كذا يلزم منه ان العرش يقله او انه السماء ظله او نحو ذلك من اللوازيم التي - [00:08:19](#)

آآ يعني تلزم هذا لا يلزم الله عز وجل شيء الله على كل شيء قادر. لا يمكن ان اه ان نلزم به. قل لا نتعمق ولا نتحذلقي ولا نخوض في لوازمه ذلك نفيا ولا اثباتا - [00:08:35](#)

يعني ايش؟ اذا قلنا استوى على العرش وقال قائل يلزم منه ان العرش يقله. نقول لا يلزم ذلك من حيث لا نفي يقله لا يقله هؤلاء يجلس لا يجلس عليه - [00:08:53](#)

او يحده او نحو ذلك نقول هذه لم يثبت لم يأت نفيه انا في هذا اللازم الذي تقول لا نستطيع ان نفيه ولا ان نثبته لا نفيا ولا اثباتا اانا نعلم ان الله ليس كمثله شيء - [00:09:10](#)

وان الله لا نقص في صفة من صفاته ولا فعل من افعاله لانه منزه عن ذلك عز وجل قال بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان له تأويل لبادر الى بيانه الصحابة والتبعون - [00:09:25](#)

ولنا ولنا وسعهم اقراء ولا ولها وسعهم اقراره وامراره والسكوت عنه لما اقرروا ذلك على معناهالمعروف وامرده بلا تفسير تفسير تكييف ولا تفسير تأويل لان التفسير يأتي على نوعين - [00:09:45](#)

تفسير التأويل الذي هو صرفه عن ظاهره تفسير التكييف الذي هو اثبات الكيفية والمثلية السلف نهوا عن ذلك يقولون امرده كما جاءت يعني كما جاءت لكن امرده بدون تفسير تفسير للكيفية او للتأويل - [00:10:05](#)

اما المعنى الذي هو يثبتونه فقد اثبتوه معنى استوى على العرش قالوا على المرتفع قالوا صد ولهذا هذه العبارات التي جاءت عنهم فسرورها من حيث المعنى لكنهم لم يكيفوها ولم يأولوها لم يصرفوها كما قالت الجهمية بأنه بمعنى استوى - [00:10:25](#)

يقول ونعلم انه لو كان له تأويل تفسير صرف عن المعنى الظاهر لبادر الى بيانه الصحابة والتبعون ولها وسعهم اقراره والسكوت عنه ونعلم يقينا مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته - [00:10:50](#)

ولا في استواءه ولا في نزوله سبحانه وتعالى بما يقول الظالمون علوا كبيرا. انتهى كلام الناس هذا هو الذي عليه السلف هو الذي عليه

السلام يؤمنون بكل ما اخبر به عز وجل عن نفسه في كتابه - [00:11:11](#)

بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا سالما عن التحرير والتعطيل وسلينا من التكليف والتمثيل ويجعلون كلام الباري عز وجل في صفاتة وأسمائه على قاعدة واحدة وباب واحد وان اثباتها اثبات وجود كما - [00:11:28](#)

اننا نثبت وجود الله فنثبت الصفات نثبت ذات الباري عز وجل انها موجودة في الصفات انها موجودة كما نزه الباري ان يكون له مثيل او شبيه او نظير او ند او كفؤ او سمي كذلك نقول في صفاتة - [00:11:48](#)

ليس له شبيه ولا مثيل ولا ند ولا كفو ولا مثي ولا سبيل وهكذا هذه قاعدة السلف في هذا الباب ولذلك لا يتجاوزون كما قال الامام احمد لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:07](#)

تجاوز القرآن والحديث انهم يمرون كما جاء عن الامام احمد قبله عن الثور وعن الاوزاعي وعن معاذ بن عمران وعن الليث بن سعد وعن مالك انهم قالوا في ايات الصفات امووها كما جاءت - [00:12:29](#)

لا تؤولوها قال دعيم ابن حماد شيخ البخاري رحمه الله الخزاعي قال من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر وليس فيما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل - [00:12:45](#)

رواه هذا عنه الذهبي في العلو والانباء وصححه الالباني استناده في مختصر على ان لامت الشنقيطي محمد الامين رحمه الله في اضواء البيان في قوله تعالى ثم استوى على العرش - [00:13:03](#)

يوشي الليل النهار هذه الاية الكريمة وامثالها من صفات من ايات الصفات قوله عز وجل يد الله فوق ايديهم ونحو ذلك اشكت على كثير من الناس اشكالا ظل بسببه خلق لا يحصى كثرة - [00:13:16](#)

وصار قوم الى التعطيل وقوم الى التشبيه سبحانه وتعالى علوا كبيرا عن ذلك كله الله جل وعلا اوضح هذا غاية الايضاح ولم يترك فيه اي ليس ولا اشكال وحاصل تحذير ذلك - [00:13:36](#)

كلام الشنقيطي والحاصل وتحrir ذلك انه جل وعلا بين ان الحق في ايات الصفات مترکب من امرین احدهما تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتة سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. يعني قوله عز وجل - [00:13:56](#)

آآ ليس كمثله شيء والثاني الايمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يصف الله اعلم بالله من الله قال تعالى انت اعلم ام الله - [00:14:21](#)

ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن نفي عن الله وصفا اثبته الله لنفسه في كتابه - [00:14:40](#)

او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم زاعما ان ذلك الوصف يلزم ما لا يليق بالله جل وعلا قد جعل نفسه اعلم من الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم بما يليق بالله جل وعلا. سبحانه هذا بهتان عظيم - [00:14:56](#)

قال ومن اعتقد ان وصف الله يشابه صفات الخلق وهو مشبه ملحد ضال ومن اثبت لله ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق - [00:15:15](#)

فهو مؤمن جامع بين الايمان بصفة الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق سالم من ورطة التشبيه والتعطيل والایة التي اوضح الله بها هذا هي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:15:31](#)

فنفى عن نفسه جل وعلا مماثلة الحوادث بقوله ليس كمثله شيء واثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله وهو السميع البصير وصرح في هذه الاية لنفي المماثلة مع الاتصال بصفات الكمال والجلال - [00:15:54](#)

والظاهر ان السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير دون ان يقول مثلا وهو العلي العظيم او نحو ذلك من الصفات الجامدة ان السمع والبصر يتتصف بهما جميع الحيوانات فيبين الله - [00:16:15](#)

فيبين فيبين ان الله متصرف بهما ولكن وصفه بهما على اساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه ولذلك جاء بقوله وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثله شيء - [00:16:34](#)

ففي هذه الاية الكريمة اياضاح للحق في ايات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة انتهى كلامه رحمة الله تعالى رحمة واسعة وما اجمله من كلام محقق محرر من امام - [00:16:54](#)

محقق المحرر رحمة الله تعالى ونكتفي بهذا القدر كفاية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الله وصحبه اجمعين ان كان هناك صلة فلا بأس بعرضها جزاكم الله خيرا وبارك فيكم - [00:17:13](#)

ابق معنا الله يحفظكم اذن الشطر الأخير المصنف رحمة الله هذا يكون في درس لما ابقي الاسبوع المقبل عندي جولة دعوية فيعني ما يكون هناك درس الاسبوع القادم بعون الله - [00:17:37](#)

- [00:18:01](#)